بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب التميمي

نظمها

سعود بن إبراهيم الشريم

إمام وخطيب المسجد الحرام

قرأها وقدَّم لها

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ

محمد الصالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء

دار الوطن للنشر

إسراج الخيول

بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول

لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب التميمي

نظمها

سعود بن إبراهيم الشريم

إمام وخطيب المسجد الحرام

قرأها وقدم لها

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ

محمد الصالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء

دار الوطن للنشر

ح دار الوطن للنشر والتوزيع - ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشريم، سعود بن إبراهيم

إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة أصول - الرياض.

٤٨ ص ؛ ١٢ X ١٧ سم

ردمك : ٢ - ١٩٢ - ٢٨ - ٩٩٦٠

١- العقيدة الإسلامية - شعر ٢- التوحيد - شعر أ- العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢٠/١٨٢٤

رقم الإيداع : ٢٠/١٨٢٤

ردمك : ٢ - ١٩٢ - ٢٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الوطن للنشر - الرياض

هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس ٤٧٢٣٩٤١ - ص ب : ٣٣١٠

- البريد الالكتروني : pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الانترنت : www.dar-alwatan.com
- التوزيع بجمهورية مصر العربية ت : ٠١٠١٤٦٠٨٦١ محمول

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطَّلعت على نظم فضيلة الشيخ/ **سعود بن إبراهيم الشريم**، للقواعد الأربع، وثلاثة الأصول، لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، فألفيته نظماً مفيداً، يعين على حفظ معنى القواعد الأربع، وثلاثة الأصول.

فأسأل الله تعالى أن يثيب الناظم على ما قام به، وأن ينفع بنظمه كما نفع بأصله، إنه سميع قريب.

كتبــه

محمد الصالح العثيمين

١٨/ ٤/ ١٤٢٠هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن سار على طريقهم واتبع هداهم إلى يوم الدين.

أمـا بعـد:

فإن من أسهل ما يقرب العلوم إلى طالب العلم هو ما يتعلق بالنظم الذي عُرف في القديم وفي الحديث، ولم تخلُ علوم الآلة من نظم يرجع إليه المبتدي، ولا يستغني عنه المنتهي، ومن هذا المنطلق دار في خلدي خدمة بعض المتون التي لم يُنظم فيها شيء، فرأيتها كثيرة، وكان مما وقع عليه اختياري هو متن القواعد الأربع والأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله، فاستعنت بالله على ذلك، حرصاً على النفع العام، وخدمة للعلم وأهله، وطِلبةً للمثوبة والأجر في الدارين، فتمَّ المراد

والحمد لله على ما يرضي.

ثم بعد تمام ذلك وقع النظر من طريق بعض الفضلاء، وهو البحاثة الفاضل الشيخ/ محمد بن ناصر العجمي، على نظم جيد للشيخ/ عمر بن إبراهيم بن بري المدني المتوفى سنة ١٣٧٨هـ بالمدينة ـ حرسها الله ـ، فكدت أن أتراجع عن نظمي، ولكن بعد إمعان النظر والتدقيق في الفروق، عزمت على إخراج نظمي، لأن الناظم الأول وقع في نقص ليس بالقليل، وأوجز ذلك في الآتي:

* **أولاً**: لم يذكر ابن بري القاعدة الثالثة، وهي: الدعوة إلى الدين الإسلامي.
* **ثانياً**: لم يشر إلى الدليل من القرآن على كثير من المسائل، بحيث إنه لم يذكر اسم السورة، أو ما يدل على ذلك.
* **ثالثاً**: لم يذكر أقوالاً مهمة للشافعي، والبخاري،

وابن كثير رحمهم الله.

* **رابعاً**: ذكر المسائل الثلاث التي هي بعد القواعد الأربع، وقبل الأصول الثلاثة متداخلة، دون ترقيم يفرز بعضها عن بعض.
* **خامساً**: لم يشر إلى كلام مهم لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وهو أن أعظم شيء أراده الله التوحيد.
* **سادساً**: لم يذكر الأدلة على أنواع العبادة، كالذبح، والنذر، ونحو ذلك.
* **سابعاً**: لم يذكر مطلقاً معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.
* **ثامناً**: لم يشر إلى حديث جبريل الطويل.
* وهناك أشياء أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

وعليه فقد أضفت إلى نظمي بيتين لتوافق العدة نظم ابن بري، حيث بلغ مائة وواحداً وثلاثين بيتاً، من

باب الإشارة إلى نظمي ونظمه، والاعتراف بسبقه، والدعاء له، وذلك في قولي:

حـــائـــزة رضـــى بـــلا تبـــري
فـــائقـــة منظـــومـــة ابـــن بـــري

والله يجـــزيـــه الجـــزاء الأوفـــى
لمـــا أجـــاد ســـابقـــاً وأوفـــى

وسميت نظمي: (إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول).

فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله حسبي لا إله إلا هو، عليه توكلت وإليه أنيب.

سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم

مقدمـــة

قــال الفقيــرُ مُــرْشــداً سُعُــودُ

آلُ شُــرَيــمٍ نــاظمــاً يَجُــودُ

وحــامــداً لخــالــق العبــادِ

مُصلِّيـاً علـى الـرَّسـولِ الهـادي(١)

وبعـدُ فـاعلـمْ يـا أخَـا الـدِّيَـانَـهْ(٢)

وخُـذْ هُـدِيـتَ واجِـبَ الأمـانـهْ

---

(١) صفة لرسول الله ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، والمراد: هداية الإرشاد دون هداية الإلهام؛ فهي مختصة بالله تعالى، لقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾.

(٢) من الدين، وهو الطاعة، والجمع: أديان. يقال: دان بكذا، ديانة، وتدين به، فهو ديِّنٌ، ومتدين.

بــذكــرِ مــا دعــا لــه الهُمــامُ
محمَّـــدُ التَّميمـــيُّ الإمـــامُ[(١)]
مُجــدِّداً ونــاشــراً لمــا انْــدَرَسْ[(٢)]
مُعَــوِّلاً[(٣)] عليــه كــلُّ مَــنْ دَرَسْ[(٤)]
وإنَّنَــــا لأَحْـــوجُ الأقـــوامِ
لنَظْـــمِ مَـــا أتَـــى عَـــنِ الإمـــامِ

---

(١) هو: العلامة شيخ الإسلام، المجدد في القرن الثاني عشر؛ محمد بن عبدالوهاب التميمي، المتوفى سنة ١٢٠٦هـ رحمه الله تعالى.

(٢) من: درس الشيء، إذا عفا وزال.

(٣) من: عوَّل عليه تعويلاً، أي: أدل عليه دالة وحمل عليه. يقال: عول عليَّ بما شئت، أي: استعن بي. والمراد: أن كثيراً ممن أتوا بعده يعولون عليه فيما ذكر.

(٤) من: درست الكتاب درساً ودراسة: سمي إدريس عليه السلام لكثرة دراسته كتاب الله تعالى.

مـراذُنـا ثـلاثـةُ الأصُـولِ
كقَطْـرةٍ مِـنْ مُـزْنـهِ الهَطُـولِ(١)
قـد قُـرِّرَ الكتـابُ فـي المَـدَارسِ
يَقْـرَاهُ كـلُّ عَـالِـمٍ ودَارِسِ
وقـدْ دَعَتْنـي حَـاجَـةُ الفقيـرِ
للعَفـو عَـنْ مَـآثـمِ التقصيـرِ
أرْجُـوْ الـولـيَّ أن يَعُـمَّ قـولـي
فـإنَّمـا حَـوْلـي بِـهِ وطَـولـي(٢)

المسائل الأربع وأدلتها

نقـولُ واجـبٌ علـى العبـادِ
تَعَلُّـمُ القـواعـدِ العِمَـادِ

---

(١) المزن: السحاب. الهطول: المتتابع الإمطار.
(٢) الحول: الحيلة، وهو أيضاً القوة. والطَّول ـ بالفتح ـ: المن، تطوّل عليه، أي: امتن عليه.

أَوَّلُهَـــا العِلـــمُ كـــذا العِبَـــارهْ
فتَعـــرِفِ اللهَ بـــلا نَـكَـــارهْ
وتَعْـــرِفَـــنْ نبيَّـــكَ الخَلِيـــلا
وَالـدِّيـنَ بـالـدَّليـلِ أيضـاً قِيـلا
وثـــانـــيَ القـــواعـــدِ المُهِمَّـــةِ
أنْ تَعْمَلَـــنْ بـــه تمـــامَ الهِمَّـــةِ
وثـــالـــثٌ فَلْتَحـــرِصـــوا عليـــهِ
هـــدايـــةٌ ودعـــوةٌ إليـــهِ
والـــرابـــعُ الصبْـــرُ علـــى كُـــلِّ أذى
وَمَنْ أَبى فَلْيَجْتَني[1] مُرَّ القَذَى[2]
وخُذْ دَليلَ ما مَضَى في (العَصْرِ)[3]
وآيُهـــا مَختـــومـــةٌ بـــالصَبْـــرِ

---

(١) فليجتني: فليلتقط.
(٢) القذى: ما يسقط في العين والشراب.
(٣) أي: سورة العصر.

وَاذْكُـرْ هُـدِيـتَ قَـوْلَـةً للشـافِعِـي[١]
مُفيـدةً لقـارئٍ وسَـامـعِ

وبَـوَّبَ الجُعْفـيُّ[٢] فـي صَحيحـهِ
للعلـمِ بـابـاً جَـدَّ فـي مَـدِيحـهِ

المسائل الثلاث وأدلتها

وأتْبَـعَ التَّميمـيْ كُـلَّ سَـائـلِ
بـذي الثـلاثِ جُملـةِ المسـائـلِ

---

(١) هو الإمام المشهور: محمد بن إدريس الشافعي، أحد الأئمة الأربعة، رحمهم الله.
ومقولته هي: لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة ـ سورة العصر ـ لكفتهم.

(٢) هوالإمام البخاري؛ محمد بن إسماعيل الجعفي، صاحب الصحيح، رحمه الله تعالى.
وقد قال في صحيحه: باب العلم قبل القول والعمل.

فــــأَوَّلاً نقُـــولُ: إنَّ ربَّنَـــا
أتـــمَّ فينَـــا رِزقَنَـــا وخَلْقَنَـــا
ولـــمْ يَـدَعْكـمْ يـا ذَوي العقـولِ
بـــلا نبـــيٍّ داعٍ أَوْ رَسُـــولِ
فَمُـؤمِـنٌ بـالـرُّسْـلِ فـي سَعَـادَةِ
ومَـنْ عَصـى ففـي لَظـىً وَقَّـادَةِ
بسـورةِ (المُـزَّمِّـلِ)[1] الـدَّليـلُ
وأخْـــذُهُ إلهُنـــا وبيـــلُ
وثـــانيـــاً فقـــدْ نَهـــى العِبَـــادَا
أن يُشْـــركـــوا بـــربِّنـــا الأنْـــدَادَا
لا مَلَـــكٌ مُقَـــرَّبٌ يجـــوزُ
ولا نبـــيٌّ مُـــرْسَـــلٌ يحـــوزُ[2]

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾.

(٢) يحوز: الحوز، وهو: الجمع. وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه.

دليلُهُ مِنْ آيةِ (الجِنِّ)[١] أتى
فافْهَمْ هُدِيتَ ما أقولُ يا فَتى
وثالِثاً أنَّ الَّذي أطَاعَا
الربَّ والرَّسولَ ثم انْصَاعَا[٢]
مُحَرَّمٌ عليه أنْ يُوالي
مُعَانِداً ولوْ مِنَ العِيالِ[٣]
دليلُهُ أوَاخِرُ (المُجادِلَهْ)[٤]
فَاسْمَعْ كُفيتَ واشْكُرَنَّ بَاذِلَهْ

---

(١) أي: سورة الجن. والمراد قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾.

(٢) من الإنصاع، وهو: الإقرار للشيء. يقال: أنصعت الناقة للفحل: أقرت له عند الضراب.

(٣) عيال الرجل: مَن يعولُهم. وواحد العيال: عَيِّل.

(٤) أي: سورة المجادلة. والمراد قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ . . .﴾ الآية.

ثـمَّ اعْلَمَـنَّ يـا أخـي فـي اللهِ
واحْـذَرْ بِـأَنْ تُلَقَّبَـنْ بـالّـلاهـي[١]
أنَّ الحَنِيفيَّـةَ فـي اعْتِقَـادِ
أنْ تَعبُـدَ اللهَ بـلا عِنَـادِ
وشـرطُـهُ الإخـلاصُ مِـنْ أسَـاسِ
مِـنْ جِنَّـةٍ مَخْلُـوقـةٍ أوْ نَـاسِ
دَليلُـهُ فـي (الـذاريـاتِ)[٢] يُقْـرا
فَـاعْمَـلْ بـه مُجـاهِـداً لتَبْـرَا
وَأعْظَـمُ الّـذي أرادَ اللهُ
تـوحيـدُه فَمَـنْ أبَـى قَـلاهُ[٣]

---

(١) مِنَ اللهو، وهو: اللعب، وترك الشيء، والإضراب عنه.

(٢) أي: سورة الذاريات. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾. ومعنى يعبدون: يوحِّدون.

(٣) من القِلى، وهو: البغض.

وَوَصْفُـــهُ الإِفْـــرَادُ بـــالعِبـــادَهْ
فَقُـــمْ بِـــهِ لِتُكْـــرَمَ الـــزِّيَـــادَهْ(١)
وعكْسُـــهُ الشـــركُ بـــلا تَـــرَدُّدِ
وَمَـــنْ وَعَـــى مَقَـــالتـــي فَقَـــدْ هُـــدِي
دليلُـــهُ بســـورةِ (النِّسَـــاءِ)(٢)
وخَـــلِّ حتْمَـــاً مَكْمَـــنَ البَـــلاءِ(٣)

* * *

(١) المراد بها: رؤية الباري جل وعلا. وهي المذكورة في قوله سبحانه: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ .. ﴾ فسّرها أهل العلم برؤية الباري جل وعلا.

(٢) المراد قوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا .. ﴾.

(٣) مكمن البلاء: هو الشرك.

الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها

الأصل الأول: معرفةُ العبد ربَّه

وإنْ تَسَلْ يا صاحِ[١] ما الثلاثهْ؟
وأقصدُ الأصولَ بالوِرَاثَهْ[٢]
فأولٌ أنْ تَعْرِفَ الرحمانَا
أجِبْ كذا ولا تكُنْ جَبَانا
وإنْ نَقُلْ: مَنْ رَبُّكَ المَتِيْنُ؟
فَقُلْ مُجِيباً وَبِهِ تَدِيْنُ[٣]

---

(١) أي: يا صاحبي.
(٢) أي: ما بلغنا علمه وراثة كابراً عن كابر.
(٣) أي: تعتقد وتجزم.

الـربُّ مَـنْ رَبَّـى جَميـعَ العَـالَـمِ
دليلُهُ في (الحَمْدِ)[١] يا ذَا قَدْ نُمي[٢]
عَـرَفْتُـهُ بـالآيِ والمَخْلُـوقِ
كـالليـلِ والسمـاءِ والبُـرُوْقِ
دليلُـهُ مِـنْ سـورةِ (الأعـرافِ)[٣]
و(فُصِّلَـتْ)[٤] بهـا دليـلٌ وَافِـي

---

(١) أي: سورة الحمد، وهي الفاتحة، والمراد قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

(٢) من النَمي، وهو: إسناد الخبر إلى الغير ورفعه.

(٣) المراد به قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

(٤) أي: سورة فصلت. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

وربُّــكَ المعبــودُ فلتُــوَقِّــرَهْ[١]
دليلُــه مِــنْ آيــةٍ فِــي (البقــرهْ)[٢]
وابــنُ كَثيــرٍ[٣] أكَّــدَ المَقَــالا
بــذِكْــرِ حــقِّ ربِّنَــا تعــالــى

أنواع العبادة وأدلتها

ونَــوِّعَــنْ عبــادةَ الــرَّحمــنِ
بِــاسْــلامِنَــا إيمَــانِنــا الإحســانِ

---

(١) من التوقير، وهو: التعظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾.

(٢) أي في سورة البقرة. والمراد قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

(٣) هو: الحافظ المشهور، صاحب التفسير، حيث يقول: هذه الآية دالة على توحيده تعالى بالعبادة، وحده لا شريك له.

والخَوفِ والدُّعَاءِ والرَّجَاءِ
تَوَكُّلٍ ورَغْبَةٍ سَوَاءِ
ورَهْبَةٍ خُشُوعِنَا والخَشْيَةِ
ولا تَقُلْ عَدَتْ عليَّ شِقْوَتي[١]
إنابةٍ للهِ واستعانةِ
بِهِ اسْتَعِذْ إليهِ باستغاثةِ
والذَبحِ والنَّذرِ ونَحْوِ مَا مَضَى
وتَمَّ نَظْمُ الكُلِّ أيضاً وانْقَضَى
وصرفُهُ لغيرهِ فَمُنْكَرُ
وفاعلٌ لَهُ بذاكَ يَكْفُرُ
دليلُهُ في (المؤمنونَ)[٢] يُتلى
وقُلْ لمنْ يأباهُ: أوْلَى أوْلَى

---

(١) من الشقاوة، وهي ضد السعادة.

(٢) أي: سورة المؤمنون. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

وخُـذْ دليـلَ مَـا مضـى جَميعـا
مُـرَتَّبـاً وكُـنْ لَـهُ سَمِيعـا
دعـاؤنـا مُـخٌّ[(١)] لِـذِي العبـادَهْ
واقْـرَأْ بِـ (غَـافِـرٍ)[(٢)] تـرى السعـادَهْ
وخـوفُنـا دليلُـهُ قَبْـلَ (النِّسـا)[(٣)]
بِـ (آلِ عِمْـرانَ)[(٤)] أَبِـنْ لِمَـنْ أَسَـا[(٥)]

---

(١) مخ الشيء: خالصه. وهو إشارة إلى ما رواه الترمذي من قوله ﷺ: «الدعاء مخ العبادة».

(٢) أي: سورة غافر. والمراد قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

(٣) أي: قبل سورة النساء.

(٤) أي: بسورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾.

(٥) أي: لمن أساء الفهم.

وبَعْدَهُ فـ (الكهفُ)[1] ثُمَّ (المائدهْ)[2]

وفـي ثـلاثٍ[3] (أنبيـاءُ)[4] سـائـده

وخشيـــــــةٌ دليلهـــــا بعَـــــونِ

إلَهِنَـــا بِقَـــوْلِـــهِ (وَاخْشَـــوْنِ)[5]

---

(١) أي: سورة الكهف. والمراد: قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾، وهي دليل على أن الرجاء عبادة.

(٢) أي: سورة المائدة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾، وهي دليل على أن التوكل عبادة.

(٣) يقصد: الرغبة، والرهبة، والخشوع، وكلها عبادة.

(٤) أي: سورة الأنبياء، وقد ورد فيها الدليل على هذه الثلاث. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

(٥) المراد قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾، وهي دليل على أن الخشية عبادة.

إنـابـةٌ دليلُهـا مِـنَ (الـزُّمَـرْ)[١]

وبَعْـدَهُ (أمُّ القُـرَانِ)[٢] مُسْتَطَـرْ[٣]

(مُعَـوِّذاتٌ)[٤] سُـورةُ (الأنْفَـالِ)[٥]

(أنعامٌ)[٦] (إنْسَانٌ)[٧] على التَوالي

---

(١) أي: من سورة الزمر. والمراد قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ...﴾ الآية.

(٢) أي: الفاتحة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

(٣) سطر: أي: كتب، ومثله استطر. ومستطر: أي: مكتوب.

(٤) أي: سورة الفلق، وسورة الناس، وسميتا بالمعوِّذتين ـ بكسر الواو ـ. وفيهما دليل على أن الاستعاذة عبادة، والمراد قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ..﴾، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

(٥) المراد: قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ الآية، وهي دليل على أن الاستغاثة عبادة.

(٦) أي: سورة الأنعام. والمراد قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾. وهي دليل على أن الذبح عبادة.

(٧) أي: سورة الإنسان. والمراد قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ =

وسُنَّـــةٌ بِلَعْـــنِ الله مَـــنْ ذَبَـــحْ[١]
لغيـــرهِ فَخَـــاسِـــرٌ وفِـــي تَـــرَحْ[٢]

الأصل الثاني: معرفة الإسلام بالدليل

وثــــانــــيَ الأصــــولِ يــــا خَلِيــــلي
معــــرفــــةُ الإســــلامِ بــــالــــدليــــلِ
فــــاسْتَسْلِمَــــنْ للهِ بــــالتــــوحيــــدِ
وانْقَــــدْ[٣] لــــه بطــــاعــــةِ المُــــريــــدِ[٤]

= ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾. وهي دليل على أن النذر عبادة.

(١) المراد: ما ورد عن النبي ﷺ في الصحيح: «لعن الله من ذبح لغير الله». واللعن هو: الطرد والإبعاد من الخير.

(٢) الترح: ضد الفرح، وهو الحزن.

(٣) من الانقياد: وهو الخضوع.

(٤) أي: من يريد النجاة والفوز بالأجر العظيم. لا المريد عند المتصوفة وهو المتجرد عن الإرادة الذاتية، فلا يريد إلا ما يريد الحق سبحانه. ومن ذلك قول ابن عربي:

=

وَلْتَبْـرَأَنَّ يـا أخـي مِـنْ شِـرْكِ
وأهلِـهِ فَهُـمْ غَـداً بِـدَرْكِ[١]

مراتـب الإسـلام

وثَلَّثَـنْ حَقيقـةَ المَـرَاتِـبِ
إيمـانَ إحسـانٍ وسِلْـمَ مُـذْنِـبِ[٢]

= أصبحـت منفعـلاً لمـا يختـاره
منـي ففعلـي كلـه طـاعـات

وهذا من الضلال المبين.

(١) أي: في النار؛ لأن النار دركات، كما أن الجنة درجات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾.

(٢) وسلم مذنب: أي: الإسلام، وجاء بهذه الصيغة لأجل وزن الشعر.

المرتبة الأولى: الإسلام أركانه وأدلته

إســـلامُنـــا بخمســـةٍ أركـــانِ
شهـــادتيـــنِ والصـــلاةِ الثـــانـــي
وزكِّ مَـــالاً ثُـــمَّ زِدْ صِيـــامـــا
لشهـــرِ تِسْـــعٍ واحْجُجَـــنْ تمـــامـــا
وخُـــذْ دليـــلَ مَـــا مَضَـــى تَـــوَاليَـــا
وكُـــنْ لِكـــلِ مُثْبِـــتٍ مُـــوَالِيَـــا
شهـــادتـــي أنَّ الإلـــهَ واحِـــدُ
بـ (آلِ عمـــرانَ)[1] يـــدُلُّ الشـــاهِـــدُ

---

(١) أي: سورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

وقَدَّرْنها دائماً بِحَقّ[١]

والنَّفْيُ والإثْبَاتُ[٢] بالتَلَقّي[٣]

وخيرُ ما يُفَسَّرُ القُرآنُ

بمثلهِ في (زُخْرُفٍ)[٤] بُرهانُ

و (آلِ عمرانَ)[٥] بلا تَرَدُّدِ

فأصْغِيَنْ إلى المَقَالِ تَهْتَدِي

---

(١) أي: أن تقدير شهادة (أن لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله.

(٢) النفي: أي نفي جميع ما يعبد من دون الله، هو معنى: لا إله.
والإثبات: أي: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه لا شريك له في ملكه، وهو معنى: إلا الله.

(٣) أي: بما تلقاه الخلف عن السلف.

(٤) أي: في سورة الزخرف. والمراد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

(٥) أي: سورة آل عمران. والمراد قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

شهـادتـي أنَّ الـرسـولَ أحمـدُ

دليلها مـن (تـوبـةٍ)[١] فلتشهـدوا

نُطيعُـهُ حقيقـةً إنْ أَمَـرَا

وَوَاجِـبٌ تَصـديقُـهُ إنْ أَخْبَـرَا

وِلتَـرْعَـوي إذَا نَهَـاكَ أَوْ زَجَـرْ

لِحِكْمَـةٍ بَـالِغَـةٍ ومُـزْدَجَـرْ

ونعبُـدُ اللهَ إذاً بِمَـا شَـرَعْ

نِعْـمَ الفتَـى بـدينـهِ إذا هَـرَعْ[٢]

تـوحيـدُنـا صـلاتُنـا الـزَّكَـاةُ

بِـ (لَـمْ يكُـنْ)[٣] يُـذَكِّـرُ الـدُّعَـاةُ

---

(١) أي: سورة التوبة. والمراد قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٢) الإهراع: الإسراع. وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال أبو عبيدة: يستحثون إليه كأنهم يحث بعضهم بعضاً.

(٣) أي: سورة البينة. والمراد قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ =

صيـــامُنـــا بـــآيـــةِ الصِّيَـــامِ[١]
وحَجُّنـــا تَلِـــيْ (كُـــلُّ الطعـــامِ)[٢]

المرتبة الثانية: الإيمان أركانه وأدلته

وثـــانـــيَ المـــراتـــبِ الإيمـــانُ
بِضْـــعٌ وسبعـــونَ لهـــا مكـــانُ[٣]

= ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾.

(١) المراد بها الآية التي في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

(٢) المراد: دليل الحج، وهو بآية من سورة آل عمران، تلي آية: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ..﴾ بثلاث آيات، وهي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

(٣) قوله: لها مكان: أي قدرٌ عظيم.

أجَــلُّ ذي المــراتــبِ التهليــلُ[١]

إمــاطــةٌ[٢] أدْنَــاهــا يــا خليــلُ

أركـــانُـــهُ بستـــةٍ تُعَـــدُّ

إيمـــانُنَـــا بِخَـــالـــقٍ يُحَـــدُّ

وبـــالمـــلائـــكِ الكـــرامِ والكُتُـــبْ

ورُسْلِـــهِ كـــذاكَ بَعْـــثٍ فَلْتُتَـــبْ

وذا القَـــدَرْ بخيـــرِهِ وشَـــرِّهِ

وحُلْـــوِهِ عَلَـــى رِضَـــىً ومُـــرِّهِ

دليـــلُ خَمْســـةٍ عَلَـــى التَّـــرْتِيـــبِ

بِـ (ليـــسَ البِـــرَّ)[٣] للفتـــى النجيـــبِ

---

(١) المراد بالتهليل: لا إله إلا الله.

(٢) والمراد بالإماطة: إماطة الأذى عن الطريق.
لما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة: **«الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان»**.

(٣) المراد به: الآية التي في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: =

وسَـــادِسٌ دليلُنـــا عَلَـــى القَـــدَرْ
مُنَـــزَّلٌ بســـورةٍ وَهْـــيَ (القَمَــرْ)(١)

المرتبة الثالثة: الإحسان ركنه ودليله

وثـــالـــثُ المـــراتِـــبِ الإحســـانُ
وَالــــرُّكْــــنُ وَاحِــــدٌ وذَا بَيَـــانُ
فلتعبُــــــدِ اللهَ كَــــأنْ تَــــرَاهُ
إنْ لَـمْ تكُـنْ تَـرَاهُ قَـدْ رَأى هُـوْ(٢)

= ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ . . . ﴾ الآية.

(١) المراد: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾.

(٢) قوله: قد رأى هو: المراد به: الباري جل وعلا، كما في حديث جبريل، وسيأتي.

دليلُها بآيةٍ في (النَّحلِ)[١]
يحوزُها كلُّ نَجيبٍ فَحْلِ
وفي حَديثٍ ظَاهرٍ طَويلِ
مُعَوَّلٍ بِهِ على جبريلِ[٢]

الأصل الثالث: معرفة النبي ﷺ

وثالثُ الأصولِ للغَليلِ[٣]
معرفةُ النَّبيِّ والخَليلِ

---

(١) أي: سورة النحل. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾.

(٢) المراد به: جبريل عليه السلام. وهو إشارة إلى حديث جبريل الطويل الذي رواه مسلم في صحيحه، وفيه: أنه سأل النبي ﷺ عن الإحسان، فقال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. .**» الحديث.

(٣) من الغُلَّة، وهي: حرارة العطش.

وأفْضَـلُ الأَنْسَـابِ عِنْـدَ العَـرَبِ
مَـا يَنْتَمِي لـه الـرَّسُولُ اليَعْرُبِي[١]
وعُمْـرُهُ ستُـونَ مَـعْ ثَـلاثَـةْ
بَعْـدَ ارْبَعِيـنَ[٢] أَكَّـدُوْا انْبِعَـاثَـهْ
ومُـرْسَـلٌ عِشْـرُونَ مَـعْ ثَـلاثِ
وَزَوْجُـهُ تِسْـعٌ مِـنَ الإنَـاثِ
مُنبَّـأٌ بِصَـدْرِ آي (اقْـرَأْ)[٣]
بِـ (قُمْ فَأنْذِرْ)[٤] مُرسَلٌ لِيَبْرَأ
وِلادَةُ النَّبِـيِّ أَتَـتْ بمكَـةِ
وهجـرةٌ تَلَـتْ إلـى المـدينـةِ

---

(١) اليعربي: نسبة لأحد أجداده ﷺ، وهو: يعرب.
(٢) أي: أربعين سنة من ولادته.
(٣) أي: سورة اقرأ. وصدرها قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾.
(٤) المراد به سورة المدثر.

يَدْعُو إلى التوحيدِ عِقْداً[١] كَامِلا
وبَعْدَهَا جُلُّ الفُروعِ أُنْزِلا

معنى الهجرة ودليلها

وعَرَّفَ الثقاتُ أَصْلَ الهِجْرةِ
وَهْيَ انتقالُ مُفْرَدٍ وزُمْرَةِ[٢]
مِن موطنِ الشِّركِ إلى الإسلام
فريضةٌ معلومةَ الدَّوَامِ
دليلُه بسورةِ (النِّسا)[٣] أَتَتْ
وَ(عَنْكَبُوتٍ)[٤] بَعْدَهَا فَأَكْمَلَتْ

---

(١) العقد هو: عشر سنين.

(٢) الزمرة: الجماعة.

(٣) المراد بها الآيتان في سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا .. ﴾ الآية.

(٤) أي: سورة العنكبوت. والمراد قوله تعالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي =

وَدَلَّلَنْ بِسُنَّةٍ لِلهِجْرَةِ
والمُنْتَهَى حِينَ انْقِطاعِ التَّوْبَةِ[١]

دعوة النبي ﷺ، والإيمان بالبعث والجزاء

وَلَمْ يَدَعْ لَنَا رَسُولُ اللهِ
خَيراً إلاّ دَعَا بِلاَ تَبَاهِي[٢]
ولم يَدَعْ شَرًّا إلا نَهَانَا
عن فعله كالشرك يا أخانا

= وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ .

(١) إشارة إلى ما رواه أحمد في المسند، من حديث معاوية بن أبي سفيان، أن النبي ﷺ قال: «**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**».

(٢) بلا تباهي أي: بلا تفاخر.

وأرسَلَ النَّبيُّ فِي كلِّ الورَى[١]

من إنسنا وجننا فوق الثرى[٢]

دليله بآيةِ (الأعرافِ)[٣]

فاحذر هديت هفوة المجافي[٤]

وأكمِلَ الدِّينُ بِهِ وَقُلْتُ

دليله بقوله: (أكملت)[٥]

وأكِّدَنْ أنَّ الرَّسولَ مَيِّتُ

في (زُمر)[٦] دليلُه مُثبت

---

(١) أي: الخلق من الإنس والجن.

(٢) أي: التراب.

(٣) أي: الآية التي في سورة الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾.

(٤) الهفوة: الزلة. والمجافي: من الجفاء، وهو ضد البر.

(٥) المراد: قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

(٦) أي: سورة الزمر. والمراد قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم =

وهكـــذا النَّـــاسُ لَهُـــمْ وَفَـــاةُ[١]

وبعـــدهـــا سيبعـــث الـــرفـــات[٢]

دليلـــهُ مِـــنْ (طَـــهَ)[٣] يـــا هُمـــامُ

متمـــم بـ (نـــوح)[٤] الكـــلام

وكـــلُّ عـــامـــلٍ فســـوف يُجْـــزَى

لِمَا أَتَى في (النَّجم)[٥] وهو يُتلى

= مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

(١) الوفاة: الموت.

(٢) الرفات: الحطام. والمقصود: أن الناس سيبعثون بعدما صاروا حطاماً وعظاماً بالية.

(٣) أي: سورة طه. والمراد قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾.

(٤) أي: سورة نوح. والمراد قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾.

(٥) أي: سورة النجم. والمراد قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾.

وكَفَّرَنْ مُكَذِّباً مَآلنَا(١)

وبـ (التغابُنْ)(٢) أكَّدَنْ مَقَالنَا

دعوة الرسل، ومعنى الطاغوت

وأُرْسِلَ الرُّسْلُ لنَا بِشَارَهْ

لِنَعْبُدَ اللهَ كَذا نَذَارَهْ

وسُورةُ (النِّساءِ)(٣) خيرُ شاهِدِ

لِكُلِّ مُنْكِرٍ لَهُ وَجَاحِدِ

وأوّلُ الرُّسْلِ إذا تُريدُ

فـ (نوحٌ) القولُ بِهِ أَكِيدُ

---

(١) أي: مرجعنا.

(٢) أي: سورة التغابن. والمراد قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾.

(٣) أي: الآية التي في سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾.

وآخِــرُ الــرُّسْــلِ إذاً مُحمَّــدُ
للهِ دانَ كُلُّهــمْ وعَبَّــدُوْا(١)
وحَــرَّمُــوْا عِبَــادَةَ الطـاغــوتِ
ولابــنِ قيِّــمٍ(٢) بيــانٌ أوتــي
معبــودٌ اَوْ متبــوعٌ اَوْ مُطَــاعُ
تجــاوزُ الحــدِّ بِــهِ ضَيَــاعُ
وإنْ تَشَــأْ مَعْــرفــةَ الطُّغــاةِ
فخمســةٌ رُؤوسُهُــمْ كَــالآتــي
فَــالأوَّلُ الشيطــانُ والخَسيــسُ(٣)
وَمَــنْ عَلَيْــهِ لَعْنَــةٌ إبْلِيــسُ

---

(١) وعبَّدوا: أي: دعوا إلى عبادة الله وحده، بقول كل واحد منهم لقومه: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾.

(٢) المراد: الإمام المشهور ابن القيم، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله.

(٣) هو: الدنيء.

فَمَنْ رَضِيْ بِدَعْوةٍ إليهِ
فمَنْ دَعَا النَّاسَ إذاً لديه
فَمُدَّعٍ غيباً عَنِ السوجودِ
فَحَاكمٍ دُونَ رِضَى المَعبودِ
دليله مِنْ بعدِ (آي الكُرْسي)(١)
سُبحانه قدْ يَبْتَلي فَيُنسِي
وفي الحديثِ رأسُه الإسلامُ
وذِروَةٌ جهادُنا التَّمَامُ(٢)

---

(١) المراد به: قوله تعالى في سورة البقرة بعد آية الكرسي: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾.

(٢) إشارة إلى ما رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، من حديث معاذ بن جبل: أن النبي ﷺ أخبر عن ثلاثة أشياء: رأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه.

=

خاتمة

وأرِّخْ القَصيدَ عامَ ألفِ
وأربعِ مِن المئينِ تُقْفي
وبعدها عشرون عاماً تاليهْ
مِنْ هجرةٍ ونِعْمَ ريحُ الغاليهْ[(١)]
حَائِزَةً رِضَىً بِلا تبَرِّي
فَائقَةً مَنْظُومَةَ ابْنِ بَرِّي[(٢)]

= فأما رأس الأمر: فهو الإسلام. وأما عموده: فهو الصلاة. وأما ذروة سنامه: فهو الجهاد في سبيل الله.

(١) المراد: أن تمام هذا النظم كان سنة ألف وأربعمائة وعشرين من هجرة النبي ﷺ.

(٢) هو: العلامة الجليل؛ الشيخ عمر بن إبراهيم البَري المدني، المولود سنة ١٣٠٩هـ، والمتوفى سنة ١٣٧٨هـ. حيث إن له نظماً للأصول الثلاثة.

=

فَـالله ُيَجْـزِيـهِ الجَـزَاءَ الأوْفَـى
لِمَـا أَجَـادَ سَـابِقـاً وَأوفَـى
تمـامُهـا دالٌ بشهـرِ جِيـمِ[(١)]
بـ (مَقْهَـبٍ)[(٢)] نظمـتُ للتَّميمـي
صـلاتُنـا للمصطفـى وأخْتُـمُ
ونظْمُهـا كـواكـبٌ وأنجُـمُ

= وانظر المقدمة للعلم بمسوغات تفوق هذا النظم على نظم ابن بري.

(١) هذا على الحساب بالحروف الأبجدية، فالدال تدل على رقم: أربعة، والجيم تدل على رقم: ثلاثة، فيصير المعنى: أن تمام النظم كان في اليوم الرابع، من الشهر الثالث، شهر ربيع الأول.

(٢) مقهب: هي موقع جغرافي في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، تقع بين مدينة أبها ومرتفعات السودة، مجاورة لبلدة السِقَا، والتي يسكنها قبيلة آل عائض المشهورة، ومقهب هي التي تم فيها النظم.

أبيـــاتُهـــا قـــافٌ وَلامٌ والأَلِـــفْ[١]

بحلِّهـــا تَـــرَى المُـــرَادَ يَـــأْتَلِـــفْ

❊ ❊ ❊

(١) هذه أيضاً على الحساب بالحروف الأبجدية. فالقاف تدل على رقم: مائة. واللام تدل على رقم: ثلاثين. والألف تدل على رقم: واحد. فيكون المجموع حينئذ مائة وواحداً وثلاثين بيتاً. وبالله التوفيق،،،.

متن إســـراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول

مقدمة

قال الفقيرُ مُرْشداً سُعُودُ
آلُ شُرَيمٍ ناظماً يَجُودُ

وحامداً لخالق العبادِ
مُصلِّياً على الرَّسولِ الهادي

وبعدُ فاعلمْ يا أخَا الدِّيَانَهْ
وخُذْ هُدِيتَ واجِبَ الأمانهْ

بذكرِ ما دعا له الهُمامُ
محمَّدُ التَّميميُّ الإمامُ

مُجدِّداً وناشراً لما انْدَرَسْ
مُعَوِّلاً عليه كلُّ مَنْ دَرَسْ

وإنَّنَا لأحْوجُ الأقوامِ
لنَظْمِ مَا أتَى عَنِ الإمامِ

مُرادُنا ثلاثةُ الأُصُولِ
كقَطْرةٍ مِنْ مُزْنِهِ الهَطُولِ

قــد قُــرِّرَ الكتــابُ فــي المَــدَارسِ
يَقْــرَاهُ كــلُّ عَــالِــمٍ ودَارِسِ
وقــدْ دَعَتْنــي حَــاجَــةُ الفقيــرِ
للعَفــو عَــنْ مَــآثــمِ التقصيــرِ
أرْجُــوْ الــولــيَّ أن يَعُــمَّ قــولــي
فــإنَّمــا حَــوْلــي بِــهِ وطَــولــي
نقــولُ واجــبٌ علــى العبــادِ
تَعَلُّــمُ القــواعــدِ العِمَــادِ
أوَّلُهَــا العِلــمُ كــذا العِبَــارهْ
فَتعــرِفِ اللهَ بــلا نَكَــارهْ
وتَعْــرِفَــنْ نَبيَّــكَ الخَليــلا
وَالــدِّيــنَ بــالــدَّليــلِ أيضــاً قِيــلا
وثــانــيَ القــواعــدِ المُهِمَّــةِ
أنْ تَعْمَلَــنْ بــه تمــامَ الهِمَّــةِ

وثـــالـــثٌ فَلْتَحـــرِصـــوا عليـــهِ
هـــدايـــــةٌ ودعــــوةٌ إليـــــهِ
والـــرابـــعُ الصبْـــرُ علـــى كُـــلِّ أذى
وَمَـــنْ أَبَـــى فَلْيَجْتَنـــي مُـــرَّ القَـــذَى
وخُـذْ دَليـلَ مـا مَضَـى فـي (العَصْـرِ)
وآيُهـــا مَختـــومـــةٌ بـــالصَبْـــرِ
واذْكُـرْ هُـدِيـتَ قَـوْلَـةً للشـافِعِـي
مُفيـــدَةً لقـــارئٍ وسَـــامـــعِ
وبَـــوَّبَ الجُعْفـــيُّ فـــي صَحيحـــهِ
للعلـــمِ بـــابـــاً جَـــدَّ فـــي مَـــدِيحـــهِ
وأتْبَـــعَ التَّميمـــيْ كُـــلَّ سَـــائـــلِ
بـــذي الثـــلاثِ جُملـــةِ المســـائـــلِ
فـــأوَّلاً نقُـــولُ: إنَّ ربَّنَـــا
أتـــمَّ فينَـــا رِزقَنَـــا وخَلْقَنَـــا
ولـــمْ يَـــدَعْكـــمْ يـــا ذَوي العقـــولِ
بـــلا نبـــيٍّ داعٍ أَوْ رَسُـــولِ

فَمُـؤْمِـنٌ بـالـرُّسْـلِ فـي سَعَـادَةِ
ومَـنْ عَصـى ففـي لَظـىً وَقَّـادَةِ
بسـورةِ (المُـزَّمِّـلِ) الـدَّليـلُ
وأخْـذُهُ إلهُنـا وبيـلُ
وثـانيـاً فقـدْ نَهـى العِبَـادَا
أن يُشْـركـوا بـربِّنـا الأنْـدَادَا
لا مَلَـكٌ مُقَـرَّبٌ يجـوزُ
ولا نبـيٌّ مُـرْسَـلٌ يحـوزُ
دليلُـهُ مِـنْ آيـةِ (الجِـنِّ) أتـى
فَـافْهَـمْ هُـدِيتَ مـا أقـولُ يـا فَتـى
وثـالِثـاً أنَّ الَّـذي أطَـاعَـا
الـربَّ والـرَّسـولَ ثـم انْصَـاعَـا
مُحَـرَّمٌ عليـه أنْ يُـوَالـي
مُعَـانِـداً ولَـوْ مِـنَ العِيـالِ
دليلُـهُ أوَاخِـرُ (المُجـادِلَـهْ)
فَـاسْمَـعْ كُفيـتَ واشْكُـرَنَّ بَـاذِلَـهْ

ثـــمَّ اعْلَمَـــنَّ يـــا أخـــي فـــي اللهِ
واحْـــذَرْ بِـــأَنْ تُلَقَّبَـــنْ بـــالـلاهـــي
أنَّ الحَنيفيَّـــــةَ فـــــي اعْتِقَـــــادِ
أنْ تَعبُـــــدَ اللهَ بـــــلا عِنَـــــادِ
وشــرطُــهُ الإخــلاصُ مِــنْ أسَــاسِ
مِــنْ جِنَّــةٍ مَخْلُــوقــةٍ أوْ نَــاسِ
دَليلُــهُ فــي (الــذاريــاتِ) يُقْــرا
فَــاعْمَــلْ بــه مُجــاهِــداً لتَبْــرَا
وَأعْظَـــــمُ الَّـــــذي أرادَ اللهُ
تــوحيــدُه فَمَــنْ أبَــى قَــلاهُ
وَوَصْفُـــهُ الإفْـــرَادُ بـــالعِبَـــادَهْ
فَقُـــمْ بِـــهِ لِتُكْـــرَمَ الـــزِّيَـــادَهْ
وعكْسُـــهُ الشـــركُ بـــلا تَـــرَدُّدِ
وَمَـــنْ وَعَـــى مَقَـــالتـــي فَقَـــدْ هُـــدِي

دليلُـــــهُ بســـــورةِ (النِّسَـــاءِ)
وخَـــلِّ حتْمَـــاً مَكْمَـــنَ البَـــلاءِ

وإنْ تَسَـلْ يـا صـاحِ مـا الثلاثـهْ؟
وأقصـــدُ الأصـــولَ بـــالـــوِرَاثَـــهْ

فـــأولٌ أنْ تَعْـــرِفَ الـــرحمـــانَـــا
أجِـــبْ كـــذا ولا تكُـــنْ جَبَـــانـــا

وإنْ نَقُـــلْ: مَـــنْ رَبُّـــكَ المَتِيْـــنُ؟
فَقُـــلْ مُجِيبـــاً وَبِـــهِ تَـــدِيْـــنُ

الـــربُّ مَـــنْ رَبَّـــى جَميـــعَ العَـــالَـــمِ
دليلُـهُ فـي (الحَمْـدِ) يـا ذَا قَـدْ نُمـي

عَـــرَفْتُـــهُ بـــالآيِ والمَخْلُـــوقِ
كـــالليـــلِ والسمـــاءِ والبُـــرُوْقِ

دليلُـــهُ مِـــنْ ســـورةِ (الأعـــرافِ)
و(فُصِّلَـــتْ) بهـــا دليـــلٌ وَافِـــي

وربُّـك المعبـودُ فلتُـوَقِّـرَهْ
دليلُـه مِـنْ آيـةٍ فِـي (البقـرهْ)
وابـنُ كَثيـرٍ أكَّـدَ المَقَـالا
بـذِكْـرِ حـقِّ ربِّنَـا تعـالـى
ونَـوَّعَـنْ عبـادةَ الـرَّحمـنِ
بِـاسْـلامِنَـا إيمَـانِنَـا الإحسـانِ
والخَـوفِ والـدُّعَـاءِ والـرَّجَـاءِ
تَـوَكُّـلٍ ورَغْبَـةٍ سَـوَاءِ
ورَهْبَـةٍ خُشُـوعِنَـا والخَشْيَـةِ
ولا تَقُـلْ عَـدَتْ علـيَّ شِقْـوَتـي
إنـابـةٍ للهِ واستعـانـةِ
بِـهِ اسْتَعِـذْ إليـهِ بـاستغـاثـةِ
والـذَبـحِ والنَّـذرِ ونَحْـوِ مَـا مَضَـى
وتَـمَّ نَظْـمُ الكُـلِّ أيضـاً وانْقَضَـى
وصـرفُـهُ لغيـرِهِ فَمُنْكَـرُ
وفـاعـلٌ لَـهُ بـذاكَ يَكْفُـرُ

دليلــهُ فــي (المــؤمنــونَ) يُتلــى
وقُــلْ لمــنْ يــأبــاهُ: أوْلَــى أوْلَــى
وخُــذْ دليــلَ مَــا مضــى جَميعــا
مُــرَتَّبــاً وكُــنْ لَــهُ سَمِيعــا
دعــاؤنــا مُــخٌّ لِــذِي العبــادَهْ
واقْــرَأْ بِـ (غَــافــرٍ) تــرى السعــادهْ
وخــوفُنــا دليلُــهُ قَبْــلَ (النِّســا)
بِـ (آلِ عِمْــرانَ)أبِــنْ لِمَــنْ أَسَــا
وبَعْـدَهُ فـ (الكهـفُ) ثُـمَّ (المـائـدهْ)
وفــي ثــلاثٍ (أنبيــاءٌ) ســائــده
وخشيــــةٌ دليلهــــا بعَــــونِ
إلَهِنَــا بِقَــوْلِــهِ (وَاخْشَــوْنِ)
إنــابــةٌ دليلُهــا مِــنَ (الــزُّمَــرْ)
وبَعْــدَهُ (أمُّ القُــرآنِ) مُسْتَطَــرْ

(مُعَـوِّذاتٌ) سُـورةُ (الأنْفَـالِ)
(أنعـامُ) (اِنْسَـانُ) علـى التَـوَالـي
وسُنَّـةٌ بِلَعـنِ الله مَـنْ ذَبَـحْ
لغيـرِهِ فَخَـاسِـرٌ وفِـي تَـرَحْ

وثـانـيَ الأصـولِ يـا خَلِيـلِ
معـرفـةُ الإسـلامِ بـالـدليـلِ
فـاسْتَسْلِمَـنْ للهِ بـالتـوحيـدِ
وانْقَـدْ لـه بطـاعـةِ المُـريـدِ
وَلْتَبْـرَأَنَّ يـا أخـي مِـنْ شِـرْكِ
وأهلِـهِ فَهُـمْ غَـداً بِـدَرْكِ

وثَلِّثَـنْ حَقيقـةَ المَـرَاتِـبِ
إيمـانَ إحسـانٍ وسِلْـمَ مُـذْنِـبِ
إسـلامُنـا بخمسـةٍ أركـانِ
شهـادتيـنِ والصـلاةِ الثـانـي

وزكِّ مَــالاً ثُــمَّ زِدْ صِيــامــا
لشهــرِ تِسْــعٍ واحْجُجَــنْ تمــامــا
خُــذْ دليــلَ مَــا مَضَــى تَــوَالِيَــا
وكُــنْ لِكــلِ مُثْبــتٍ مُــوَالِيَــا
شهـــادتـــي أنَّ الإلـــهَ واحِـــدُ
بـ (آلِ عمــرانَ) يــدُلُ الشــاهِــدُ
وقَـــدِّرَنْهـــا دائمـــاً بِحَـــقِّ
والنَّفْـــيُ والإثْبَـــاتُ بـــالتَلَقِّـــي
وخيـــرُ مـــا يُفَسَّـــرُ القُـــرآنُ
بمثلــهِ فـــي (زُخْــرُفٍ) بُــرهــانُ
و (آلِ عمـــرانَ) بـــلا تَـــرَدُّدِ
فـــأصْغِيَــنْ إلـــى المَقَـــالِ تَهْتَـــدِي
شهـــادتـــي أنَّ الـــرســـولَ أحمـــدُ
دليلهـــا مـــن (تـــوبـــةٍ) فلتشهـــدوا

نُطيعُـــــهُ حقيقـــــةً إنْ أَمَـــرَا
وَوَاجِــبٌ تَصــديقُــهُ إنْ أَخْبَــرَا
وِلْتَــرْعَــوي إذَا نَهَــاكَ أَوْ زَجَــرْ
لِحِكْمَــةٍ بَــالِغَــةٍ ومُــزْدَجَــرْ
ونعبـــــدُ اللهَ إذاً بِمَــــا شَــرَعْ
نِعْـــمَ الفَتَــى بـــدينــهِ إذا هَــرَعْ
تــوحيــدُنــا صــلاتُنــا الــزَّكَــاةُ
بِـ (لَـمْ يَكُــنْ) يُــذَكَّــرُ الــدُّعَــاةُ
صيــامُنـــا بـــآيــةِ الصِّيَــامِ
وحَجُّنــا تَلِــيْ (كُــلُّ الطعــامِ)
وثــانـــيَ المــراتــبِ الإيمــانُ
بِضْــعٌ وسبعــونَ لهــا مكــانُ
أجَــلُّ ذي المــراتــبِ التهليــلُ
إمــاطــةٌ أدْنَــاهــا يــا خليــلُ

أركـــانُـــهُ بستـــةٍ تُعَـــدُّ
إيمـــانُنَـــا بِخَـــالـــقٍ يُحَـــدُّ
وبـــالمـــلائـــكِ الكـــرامِ والكُتُـــبْ
ورُسْلِـــهِ كـــذاكَ بَعْـــثٍ فَلْنَتُـــبْ
وذا القَـــدَرْ بخيـــرِهِ وشَـــرِّهِ
وحُلْـــوِهِ عَلَـــى رِضَـــىً ومُـــرِّهِ
دليـــلُ خَمْسَـــةٍ عَلَـــى التَّـــرْتِيـــبِ
بِـ (ليـــسَ البِـــرَّ) للفتـــى النجيـــبِ
وسَـــادِسٌ دليلُنـــا عَلَـــى القَـــدَرْ
مُنَـــزَّلٌ بســـورةٍ وَهْـــيَ (القَمَـــرْ)
وثـــالـــثُ المـــراتِـــبِ الإحســـانُ
وَالـــرُّكْـــنُ وَاحِـــدٌ وذَا بَيَـــانُ
فلتعبُـــــدِ اللهَ كَـــــأَنْ تَـــرَاهُ
إنْ لَـــمْ تَـكُـــنْ تَـــرَاهُ قَـــدْ رَأى هُـــوْ

دليلُهـا بـآيـةٍ فـي (النَّحـلِ)
يحـوزُهـا كـلُّ نَجِيـبٍ فَحْـلِ
وفـي حَـدِيـثٍ ظَـاهـرٍ طَـويـلِ
مُعَـوَّلٍ بِـهِ علـى جبـريـلِ
وثـالـثُ الأصـولِ للغَليـلِ
معـرفـةُ النَّبـيِّ والخَليـلِ
وأفْضَـلُ الأنْسَـابِ عِنْـدَ العَـربِ
مَـا يَنْتَمـي لـه الـرَّسـولُ اليَعْـرُبـي
وعُمْـرُهُ ستـونَ مَـعْ ثـلاثَـةْ
بَعْـدَ ارْبَعِيـنَ أَكَّـدُوْا انْبِعَـاثَـهْ
ومُـرْسَـلٌ عِشْـرُونَ مَـعْ ثـلاثِ
وَزَوْجُـهُ تِسْـعٌ مِـنَ الإنَـاثِ
مُنبَّـأٌ بصـدْرِ آي (اقْـرَأ)
بِـ (قُـمْ فَـأنْـذرْ) مُـرسَـلٌ لِيَبْـرَأ

ولادَةُ النَّبِـــيِّ أَتَـــتْ بمكـــةِ
وهجـــرةٌ تَلَـــتْ إلـــى المـــدينـــةِ

يَـدْعُـو إلى التوحيدِ عِقْداً كَامِلا
وبَعْـــدَهـــا جُـــلُّ الفُـــروعِ أُنْـــزِلا

وعَـــرَّفَ الثقـــاتُ أصْـــلَ الهِجْـــرةِ
وَهْـــيَ انتقـــالُ مُفْـــرَدٍ وزُمْـــرَةِ

مِـن مـوطـنِ الشِّـركِ إلـى الإسـلامِ
فـــريضـــةٌ معلـــومـــةَ الـــدَّوَامِ

دليلُـــه بســـورةِ (النِّســـا) أَتَـــتْ
وَ(عَنْكَبُـوتٍ) بَعْـدَهَـا فَـأكْمَلَـتْ

ودَلَّلَـــنْ بِسُنَّـــةٍ للهِجْـــرَةِ
والمُنْتَهَـى حِيـنَ انْقِطـاعِ التَّـوْبَـةِ

ولَـــمْ يَـــدَعْ لنَـــا رَسُـــولُ اللهِ
خَيـــراً إلاَّ دَعَـــا بِـــلاَ تبَـــاهِـــي

ولـــم يَــدَعْ شَــرًّا إلا نَهَــانَــا
عــن فعلــه كــالشـرك يــا أخــانــا
وأُرْسِــلَ النَّبِــيُّ فِــي كــلِّ الــوَرَى
مــن إنسنــا وجننــا فــوق الثــرى
دليلـــه بـــآيـــةِ (الأعـــرافِ)
فــاحــذر هــديــت هفــوة المجــافــي
وأُكْمِــلَ الــدِّيــنُ بِــهِ وَقُلْــتُ
دليلـــه بقـــولـــه: (أكملـــت)
وأكِّـــدَنْ أنَّ الــرَّســولَ مَيِّــتُ
فـــي (زُمـــر) دليلُـــه مُثبـــت
وهكـــذا النَّـــاسُ لَهُـــمْ وَفَـــاةُ
وبعــدهــا سيبعــث الــرفــات
دليلـــهُ مِـــنْ (طَـــهَ) يـــا هُمـــامُ
متمـــم بـ (نـــوح) الكـــلام

وكــلُّ عــامــلٍ فســوف يُجْــزَى
لِمَـا أتَـى فـي (النَّجـم) وهـو يُتْلـى
وكَفَّــرَنْ مُكَــذِّبــاً مَــآلنــا
وبـ (التغــابُــنْ) أكَّــدَنْ مَقَــالنَــا

وأُرْسِــلَ الــرُّسْــلُ لنَــا بِشَــارَهْ
لِنَعْبُــدَ اللهَ كَــذا نَــذَارَهْ
وسُــورةُ (النِّســاءِ) خيــرُ شــاهــدِ
لِكُــلِّ مُنْكِــرٍ لَــهُ وَجَــاحِــدِ
وأوّلُ الــرُّسْــلِ إذا تُــريــدُ
فـ (نــوحٌ) القــولُ بِــهِ أكِيــدُ
وآخِــرُ الــرُّسْــلِ إذاً مُحمَّــدُ
للهِ دانَ كُلُّهــمْ وعَبَّــدُوْا
وحَــرَّمُــوْا عِبَــادَةَ الطــاغــوتِ
ولابــنِ قيِّــمٍ بيــانٌ أوتــي

معبـــودٌ أَوْ متبـــوعٌ أَوْ مُطَـــاعُ
تجـــاوزُ الحـــدِّ بِـــهِ ضَيَـــاعُ
وإنْ تَشَـــأْ مَعْـــرفـــةَ الطُّغـــاةِ
فخمســـةٌ رُؤوسُهُـــمْ كَـــالآتـــي
فَـــالأَوَّلُ الشيطـــانُ والخَسيـــسُ
وَمَـــنْ عَلَيْـــهِ لَعْنَـــةٌ إبْلِيـــسُ
فَمَـــنْ رَضِـــيْ بِـــدَعْـــوةٍ إليـــهِ
فمَـــنْ دَعَـــا النَّـــاسَ إذاً لـــديـــه
فَمُـــدَّعٍ غيبـــاً عَـــنِ الـــوجـــودِ
فَحَـــاكـــمٍ دُونَ رِضَـــى المَعبـــودِ
دليلـــه مِـــنْ بعـــدِ (آيِ الكُـــرْسِـــي)
سُبحـــانـــه قـــدْ يَبْتَلـــي فيُنسِـــي
وفـــي الحـــديـــثِ رأسُـــه الإسـلامُ
وذِروَةٌ جهـــادُنـــا التَّمَـــامُ

❊ ❊ ❊

خـاتمـة

وأرِّخْ القَصيـــدَ عـــامَ ألــفِ

وأربــعِ مِــن المئيــنِ تُقْفـــي

وبعــدهــا عشــرون عــامــاً تــاليــهْ

مِــنْ هجــرةٍ ونِعْــمَ ريــحُ الغــاليــهْ

حَــائِــزَةً رِضَــىً بِــلا تَبَــرِّي

فَــائِقَــةً مَنْظُــومَــةَ ابْــنِ بَــرِّي

فَــاللهُ يَجْــزِيــهِ الجَــزَاءَ الأوْفَــى

لِمَــا أَجَــادَ سَــابِقــاً وَأوفَــى

تمــامُهــا دالٌ بشهــرِ جِيــمِ

بـ (مَقْهَــبٍ) نظمــتُ للتَّميمــي

صــلاتُنــا للمصطفــى وأخْتُــمُ

ونظْمُهــا كــواكــبٌ وأنجُــمُ

أبيــاتُهــا قــافٌ وَلامٌ والأَلِــفْ

بحلِّهــا تَــرَى المُــرَادَ يَــأتَلِــفْ

صدر للمؤلف عن دار الوطن

مطبعة دار طيبة ـ الرياض ـ ت: ٤٢٨٣٨٤٠

ردمك : ٢ - ١٩٢ - ٢٨ - ٩٩٦٠